

الباعث على إنكار البدع والحوادث

21 - فصل فيما ابتدع واستميلت به قلوب العوام .

ومما ابتدع وروى به واستميلت قلوب الجهال والعوام بسببه التماوت في المشي والكلام حتى صار ذلك شعارا لمن يريد أن يظن فيه التنسك والتورع فليعلم أن الدين خلاف ذلك وهو ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ثم السلف الصالح كما سنورد من أخبارهم في ذلك وصفاتهم في حركاتهم وسكناتهم ففي أحاديث صفة النبي وشماله أنه كان إذا مشى A تقلع كأنما يمشي في صيب وفي رواية كأنما ينحدر من صيب .
وفي سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أنه كان النبي إذا مشى كأنما يتوكأ وفيه عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله ﷺ إذا مشى كأنه يهوى في صيب .

قلت معنى يتوكأ يسعى قال الأزهري الإتكاء في كلام العرب يكون بمعنى السعي والصبب والصبوب واحد قال الخطابي وقوله يهوى معناه ينزل يتدلى وذلك مشية لقوي من الرجال قال والصواب إذا فتحت الصاد كان أسما لما يصب على الإنسان من ماء ونحوه كالطهور والغسول والفتور ومن رواه يضم الصاد فهو جمع صيب وهو ما انحدر من الأرض وقال صاحب المحكم الصبب من الرمل ما انصب والصبوب ما صببت فيه والجمع صيب وأرض صيب وصبوب وهي كالهبط والهبوط قال أبو عبيد الهروي وفي صفته A إذا مشى تقلع أي كان قوي المشية وفي حديث ابن أبي هالة إذا زال زال قلعا المعنى أنه كان يرفع رجله من الأرض رفعا بائنا يقوه لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه تنعما وهي المشية المحموده للرجال وأما النساء فإنهن يوصفن بقصر الخطو .
قال وقرأت هذه الحروف في كتاب غريب الحديث لابن الأنباري